

# علم الاقتصاد الإسلامي وعلم الاقتصاد :دراسة منهجية

د. عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي

أستاذ مشارك

قسم الاقتصاد - مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي

كلية الاقتصاد والإدارة

جامعة الملك عبدالعزيز

على الرغم من التراكمات الضخمة في أدبيات الاقتصاد الإسلامي إلا أن معظمها كان عن النظام الاقتصادي الإسلامي ومؤسساته وجزئياته المختلفة مثل الزكاة والوقف والضمان الاجتماعي، ودور الملكية العامة وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وعن النظام المصرفي والصيرفة الإسلامية وعن النظام المالي. أما الكتابات عن النظرية الاقتصادية الإسلامية أو علم الاقتصاد الإسلامي فكانت تفتقر في معظمها للأصالة. وقد وجد أن أهم عقبة في تطوير النظرية أو علم الاقتصاد الإسلامي، هو الاختلاف حول المنهجية التي يجب إتباعها في تأصيل الكتابة حول علم الاقتصاد الإسلامي، وقد تجلّى ذلك في الاختلاف حول تعريف الاقتصاد الإسلامي و موضوع علم الاقتصاد الإسلامي، وهل هو علم وضعي أو علم قيمي، لذلك تبنى المركز في استراتيجيته البحثية تشجيع البحث في تأصيل علم الاقتصاد الإسلامي و منهجيته، وهذا البحث يقع في المجال نرجو أن يكون مساهمة جيدة ينتفع بها في سد النقص في هذا المجال.

مدير المركز

## شكر وعرّفان

اتقدم بالشكر والعرّفان للإدارة العليا في الجامعة لتبنيها وتشجيعها لأبحاث الاقتصاد الإسلامي باعتباره حقلاً تميز لجامعة الملك عبد العزيز. كما اتقدم بالشكر لمعهد البحوث والاستشارات لإعطاء أبحاث الاقتصاد الإسلامي أهمية قصوى في استراتيجية البحث العلمي في الجامعة، وعلى الدعم المعنوي والمادي لهذا البحث. وشكري موصولاً لإدارة مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي على سعيها الدؤوب بالنهوض بأبحاث الاقتصاد الإسلامي.

## ملخص البحث عربي

أدى عدم اتفاق الكتاب في الاقتصاد الإسلامي على تعريف موضوع علم الاقتصاد الإسلامي، وبالتالي الاختلاف حول منهجية دراسته، إلى تشتت الكتابات وعدم اتساقها، وبالتالي عدم ظهور معالم النظرية الاقتصادية الإسلامية الأصيلة، لذلك وجدت حاجة ماسة إلى وضع طريقة واضحة في أصول البحث الملائم لعلم الاقتصاد الإسلامي. وقد كان هدف البحث تقييم منهجية دراسة الاقتصاد الإسلامي واقتراح منهجية لتأصيل بناء علم الاقتصاد الإسلامي والنظرية الاقتصادية الإسلامية ولتحقيق ذلك ناقش البحث في القسم الأول الأحكام القيمية وتأثيرها في علم الاقتصاد والآراء المختلفة فيها وخص إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك علم اقتصاد حالياً من الأحكام القيمية. القسم الثاني تتبع وناقش الأسس العقائدية للمذاهب والنظم الاقتصادية حيث استعرض الأسس العقائدية للمذهب الوضعي والمذهب الرأسمالي والاشتراكي والإسلامي، وخلص إلى أن الأسس العقائدية كانت مصدر المسلمات في النظريات الاقتصادية المختلفة. والقسم الثالث ناقش موضوع علم الاقتصاد ومنهجية دراسته في المدارس الاقتصادية المختلفة وخلص إلى أن موضوع علم الاقتصاد اختلف باختلاف المرحلة الاقتصادية للمجتمعات التي نشأت فيها النظرية وأهداف وقيم النظام الاقتصادي، أما بالنسبة للاقتصاد الإسلامي فاختلف الكتاب بين نافية وجود علم اقتصاد إسلامي إلى مثبتا وجودة مختلطا بالقيم الدينية والأخلاقية، وبالتالي لم يكن هناك اتفاق حول منهجية دراسته. وفي القسم الرابع اقترح منهجة لتأصيل بناء علم الاقتصاد الإسلامي والنظرية الاقتصادية الإسلامية.

## **Abstract**

This disagreement among writers on Islamic economic about the definition, the subject as well as the proper methodology of Islamic economics have resulted in inconsistency and deviation among them. Consequently the Islamic economic and Islamic economic theory has not been developed. This creates an urgent need to develop clear and proper methodology for the research in Islamic economics. In this paper the methodology in Islamic economic has been evaluated, and an attempt has been made to propose appropriate methodology to the research in Islamic economics.

في الندوة التي نظمها البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع المعهد العربي للتخطيط بعنوان (المائدة المستديرة حول الحالة المعرفية في الاقتصاد الإسلامي وسياسات التنمية)، عام ٢٠٠٤، كان التحدي إمام رواد الاقتصاد الإسلامي المجتمعين في هذه الندوة هو الإجابة على السؤال:

هل من الضروري أن يكون هناك علم اقتصاد إسلامي؟

وقد كان هناك شبه إجماع على أنه يجب أن يكون هناك علم اقتصاد إسلامي ونظرية اقتصادية إسلامية.

وكانت المشكلة التي ناقشتها الندوة هي قلة الكتابات في المنهجية وفي النظرية الاقتصادية الإسلامية.

لذلك كان هدف البحث تقييم منهجية دراسة الاقتصاد الإسلامي واقتراح منهجية لتأصيل بناء علم الاقتصاد الإسلامي والنظرية الاقتصادية الإسلامية ولتحقيق ذلك ناقش البحث في القسم الأول الأحكام القيمية وتأثيرها في علم الاقتصاد والقسم الثاني تتبع وناقش الأسس العقائدية للمذاهب والنظم الاقتصادية والقسم الثالث ناقش موضوع علم الاقتصاد ومنهجية دراسته في المدارس الاقتصادية المختلفة دراسته. وفي القسم الرابع اقترح منهجة لتأصيل بناء علم الاقتصاد الإسلامي والنظرية الاقتصادية الإسلامية.

أرجو أن يكون هذا البحث مساهمة متواضعة في سد النقص في الأبحاث الخاصة عن المنهجية والنظرية الاقتصادية الإسلامية.

على الرغم من التراكمات الضخمة في أدبيات الاقتصاد الإسلامي إلا أن معظمها عن النظام الاقتصادي الإسلامي ومؤسساته وجزئياته المختلفة مثل الزكاة والوقف والضمان الاجتماعي، ودور الملكية العامة وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وعن النظام المصرفي والصيرفة الإسلامية وعن النظام المالي. أما الكتابات عن النظرية الاقتصادية الإسلامية أو علم الاقتصاد الإسلامي فكانت يفتقر معظمها للأصالة، فكانت أهم عقبة في تطوير النظرية أو علم الاقتصاد الإسلامي هو الاختلاف حول المنهجية التي يجب إتباعها في تأصيل الكتابة حول علم الاقتصاد الإسلامي، وقد تجلّى ذلك في الاختلاف حول موضوع علم الاقتصاد الإسلامي، وهل هو علم وضعي أو علم قيمي. ويتضح ذلك في استعراض المساهمات المهمة في هذا الخصوص، فالأستاذ باقر الصدر (١٩٨٧) يرى بأن الاقتصاد الإسلامي هو منهجاً وليس علماً وموضوعه هو (الكشف عن الصورة الكاملة للحياة الاقتصادية وفقاً للتشريع الإسلامي. ويشاركه في ذلك د. محمد رواس قلعه جي (١٩٩١) الذي يرى بأن الاقتصاد الإسلامي نظام رباني وجزء من الإسلام الشامل، عقدي تعبدي أخلاقي. أما د. الفنجري (١٩٨٠) فيرى بأن الاقتصاد الإسلامي يتكون من شقين، شق ثابت وهو مذهب ونظام وسياسة اقتصادية، إذ هو مجموعة من المبادئ والأصول والسياسة الاقتصادية التي جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة، وجزء متغير وهو الأساليب والخطط التي تحيل الأصول والمبادئ والسياسة الاقتصادية إلى واقع عملي. أما د. طريقي (١٤١٠) فيرى أن الاقتصاد الإسلامي هو العلم بأحكام الشريعة العملية وعن أدلتها التفصيلية فيما ينظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته. أما حسن الزمان (١٩٨٤) فإن علم الاقتصاد الإسلامي عنده هو معرفة وتطبيق الأحكام والقواعد الشرعية التي تمنع الظلم من الحصول على الموارد الاقتصادية واستهلاكها بغية تحقيق رضا الناس وتمكينهم من القيام بواجباتهم تجاه الله وتجاه المجتمع.

حسب وجهة النظر هذه فإن علم الاقتصاد الإسلامي هو المذهب والنظام والسياسة الاقتصادية المتفقة مع الشريعة وبالتالي لا مجال لأن يكون علماً وضعياً يهتم بما هو كائن وهو موضوع علم الاقتصاد التقليدي.

وهناك مجموعة من الاقتصاديين يرون أن علم الاقتصاد الإسلامي يمكن أن يكون علماً تحليلاً تستخدم فيه كل الوسائل التحليلية المستخدمة في علم الاقتصاد التقليدي ولكن لا يمكن أن يكون حالياً من القيم. د. منذر قحف (١٩٧٩) يرى أن علم الاقتصاد الإسلامي يضم الجانب الفلسفي والذي يشكل المذهب والنظام، وهذا يشكل الإطار الخارجي للفاعلية الاقتصادية وجانب التحليل الاقتصادي الذي يكشف عن كيفية تشكل الاستهلاك والادخار والاستثمار. أما د. يسري (١٩٨٨) يعرف علم الاقتصاد الإسلامي بأنه العلم الذي يبحث في كيفية تنظيم النشاط الاقتصادي للأمة الإسلامية أفراداً وجماعة، مما يؤدي إلى اكتساب الدخل الحلال حالياً ومستقبلاً وإنفاقها بما يرضي الله. أما د. نجاح أبو الفتوح فترى أن علم الاقتصاد الإسلامي هو دراسة وتحليل الظواهر الاقتصادية في إطار إسلامي بغية التوصل إلى القوانين التي تحكم عمل هذه الظاهرة. أما د. شابرا (١٤٢٠) فيرى أن علم الاقتصاد الإسلامي هو ذلك الفرع من المعرفة الذي يساعد على تحقيق رفاهية الإنسان من خلال تخصيص الموارد النادرة بما ينسجم مع التعليمات الإسلامية. أما المزال وجلالي (١٤١٧) فيعرف أن علم الاقتصاد الإسلامي بأنه دراسة تحليلية لسلوك الفرد في المجتمع الإسلامي المتعلق باستعمال المواد النادرة وتوزيعها واستعمالها في إنتاج السلع والخدمات في إطار من سعي المجتمع نحو تحقيق عبوديته لله ومرضاته.

إن عدم الاتفاق على موضوع الاقتصاد الإسلامي أدى إلى تشتت الكتابات بين المذهب والنظام الاقتصادي الإسلامي والسلوك الاقتصادي في المجتمعات المسلمة وبالتالي لم تظهر معالم النظرية الاقتصادية الإسلامية الأصلية وكانت كل المحاولات في



الكتابة عن التحليل والنظرية الاقتصادية الإسلامية كانت ضمن النظرية النيوكلاسيكية في التحليل الجزئي والنظرية الكينزية في التحليل الكلي، مع إدخال بعض المتغيرات والتعديلات في مسمى بعض المتغيرات مثل الربح بدل سعر الفائدة في منحنى IS-LM ويؤكد بالجينطاس (١٩٨٦) أن هذه المنهجية سوف تؤدي إلى نتائج ليس بالضرورة حلول إسلامية، أما د. أنس (١٩٨٦) فيؤكد أنه لم تظهر بعد منهجية بحث واضحة في مجال الاقتصاد الإسلامي وهناك حاجة ماسة إلى فكرة واضحة في أصول البحث الملائم في الاقتصاد الإسلامي وموقع أصول الفقه منه ومنهجية التحليل الاقتصادي من تلك الأصول.

٢	تقديم .....
٣	شكر وعرفان .....
٤	الفهرس .....
٦	ملخص البحث عربي .....
٧	ملخص انجليزي .....
٨	المقدمة .....
٩	أديبات البحث .....
١٢	القسم الأول: علم الاقتصاد والأحكام القيمية .....
١٢	تعريفات ومفاهيم اقتصادية .....
١٣	علم الاقتصاد والأحكام القيمية .....
١٦	القسم الثاني: الأسس العقائدية للمذاهب والنظم الاقتصادية .....
١٧	الأسس العقائدية للمذهب الوضعي .....
١٨	الأسس العقائدية للنظام الرأسمالي .....
٢٠	المبادئ المعيارية والقيمية للنظام الرأسمالي .....
٢١	الأسس العقائدية للنظام الاشتراكي .....
٢٢	الاشتراكية الماركسية .....
٢٣	المبادئ العقائدية عند ماركس .....
٢٧	النظرية الإسلامية .....
٢٩	الأسس العقائدية للنظام الاقتصادي الإسلامي .....
٣٠	مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي .....

٣١	.....	القسم الثالث: علم الاقتصاد المنهجية والموضوع
٣٢	.....	المدرسة الكلاسيكية
٣٢	.....	المدرسة الماركسية
٣٤	.....	المدرسة النيوكلاسيكية
٣٦	.....	المدرسة الكينزية
٣٧	.....	منهجية المدرسة الكينزية وموضوع علم الاقتصاد
٣٩	.....	موضوع ومنهجية دراسة الاقتصاد الإسلامي
٣٩	.....	موضوع الاقتصاد الإسلامي
٤٥	.....	علمية علم الاقتصاد الإسلامي
٤٩	.....	القسم الرابع: المنهجية المقترحة لتأصيل بناء النظرية الاقتصادية الإسلامية
٤٩	.....	الحاجة إلى إصلاح النظرية الاقتصادية الرأسمالية
٥٢	.....	الحاجة إلى النظرية الاقتصادية الإسلامية
٥٣	.....	افتراضات النظرية الاقتصادية الإسلامية
٥٤	.....	موضوع علم الاقتصاد الإسلامي المقترح
٥٦	.....	منهجية دراسة علم الاقتصاد الإسلامي المقترحة
٥٨	.....	مراحل تطوير النظرية الاقتصادية الإسلامية
٥٩	.....	نتائج البحث
٦١	.....	المراجع العربية
٦٥	.....	المراجع الأجنبية